جامعة القاهرة

كلية الآثار

قسم الآثار الاسلامية

(رسوم المسجد الحرام والمسجد النبوي وقبة الصخرة)
على الآثار والفنون العثمانية

بحث لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

من قسم الآثار الإسلامية – كلية الآثار – جامعة القاهرة

اعداد الطالب

أحمد رجب محمد علي

المعيد بقسم الآثار الاسلامية بالكلية

اشراف

أ. د سعاد ماهر محمد

عميد كلية الآثار الاسبق

الجزء الأول

القاهرة : ١٩٨٢

صفحة

مقدمـــــة

تمهيـــد : (رسوم الحرمين الشريفين فى الفن الاسلامى قبل العصر العثمانـــى) ١

(البـــاب الأوّلـــ)

" رســـوم المسجـــد الحـــرام بمكـــه المكرمـــه "

ومدى مطابقتها لاقوال المؤرخـين والرحالـــــه

ولقواعـــد الرسم الصحيـــح

الفصـــل الأوّل : عمارة المسجد الحرام من واقع وصف المؤرخين والرحالة .. ٩

الفصـــل الثانى : رسوم المسجد الحرام فى المخطوطات العثمانية ومـــدى مطابقتها للواقـع ولقواعـد الرسم المعمارى ٦٨

الفصـــل الثالث : رسوم المسجد الحرام على البلاطات الخزفية والخشـــب والسجاد والجص ومدى مطابقتها للواقع ولقواعد الرســـم المعمارى ١٦٣

(البـــاب الثانـــى)

" رســوم المسجـد النبوى وقبـــة الصخـــره "

ومدى مطابقتها لاقـوال المؤرخـــين والرحالـــــة

ولقواعـــد الرســـم الصحيـــح

الفصـــل الأوّل : عمارة المسجد النبوى من واقع وصف المؤرخين والرحالة .. ٢٤٥

الفصـــل الثانى : رسوم المسجد النبوى فى المخطوطات وعلى البلاطـــات الخزفيـــة والخشب والجص ومدى مطابقتها للواقـــع ولقواعـد الرسم المعمارى ٢٨٥

الفصـــل الثالث : عمارة قبة الصخره من واقع اقوال المؤرخين والرحالة ورسومها فى الفن العثمانى ومدى مطابقتها لاقـوال المؤرخين والرحالة ٣٧٧

(البـــاب الثالـــث)

" الدراســـــة التحليليـــة "

الفصـــل الاوّل : اساليب رسوم الحرمين الشريفين وقبـة الصخـــره ومدى مطابقتها للواقع ولقواعد الرسم الصحيح ٤٠٢

الفصـــل الثانى :

ـ اماكن وجود رسوم الحرمين الشريفين وقبة الصخـره ٤٣٠

ـ العوامل التى اثرت على جودة هذه الرســـوم ٤٣٤

ـ أهم مراكز انتاج هـذه الرسوم ٤٣٩

ـ أشهر الفنانين الذين قاموا برسم هذه الرســـوم ٤٤٦

الفصـــل الثالث : (دراسة مقارنة) بين رسوم الحرمين الشريفين العثمانية ورسوم الحرمين الشريفين الايرانية المعاصره ٤٥١

الخاتمـــة : ٤٧٣

المصادر والمراجع المستخدمة فى البحث ٤٨٣

فهـرس الاشكـال ٤٩٥

فهـرس اللوحـات ٥٠١

الرسوم للواقع، أما الفصل الثالث من هذا الباب فقد قمت فيه بدراسة رسوم المسجد الحرام على البلاطات الخزفية، والتابلوهات الخشبية، والسجاد، والجص.

أما الباب الثانى فقد خصصته لدراسة رسوم المسجد النبوى، وقبة الصخرة، وهو مقسم إلى ثلاث فصول، قمت فى الفصل الأول بدراسة عمارة المسجد النبوى من واقع المصادر التاريخية وعلى رأسها كتاب السمهودى: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، وكتاب ابن النجار: الدرة الثمينة فى أخبار المدينة، وكتب الرحلات السابق ذكرها، أما الفصل الثانى من هذا الباب فقد قمت فيه بدراسة رسوم المسجد النبوى فى المخطوطات، وعلى البلاطات الخزفية، والتابلوهات الخشبية، والجص. ومقارنتها بأقوال المؤرخين والرحالة للوقوف على مدى مطابقتها للواقع، أما الفصل الثالث فقد قمت فيه بدراسة عمارة قبة الصخرة من واقع أقوال المؤرخين وعلى رأسهم مجير الدين الحنبلى فى كتاب الأنس الجليل بأخبار القدس والخليل، إضافة لكتب الرحالة، كما قمت فى هذا الفصل أيضا بدراسة رسم لقبة الصخرة وهو على الجص — وهو الرسم الوحيد الذى وصلنا لقبة الصخرة فى العصر العثمانى — ومدى مطابقته لأقوال المؤرخين والرحالة.

أما الباب الثالث فقد خصصته للدراسة التحليلية، وقد قمت فى هذا الباب بدراسة عامة لرسوم الحرمين الشريفين وقبة الصخرة من عدة زوايا فهذا الباب ينقسم إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول تناولت فيه بالدراسة أساليب رسوم الحرمين الشريفين وقبة الصخرة، ومدى اتفاقها مع قواعد الرسم المعمارى، ومدى التناسب بين وحداتها وعناصرها، أما الفصل الثانى فقد قمت فيه بدراسة أماكن وجود هذه الرسوم، والعوامل التى أثرت على جودة هذه الرسوم، وأهم مراكز إنتاج هذه الرسوم، وأشهر الفنانين الذين قاموا برسمها، أما الفصل الثالث فقد قمت فيه بعمل دراسة مقارنة بين رسوم الحرمين الشريفين فى الفن العثمانى ورسوم الحرمين الشريفين المعاصرة لها فى إيران، حيث انتشرت رسوم الحرمين الشريفين فى الدولة الصفوية

فى إيـران (والمعاصرة للدولة العثمانية) والتقت الرسوم العثمانية مع الرســوم الإيرانية المعاصرة لها فى نقاط، واختلفت معها فى نقاط أخرى، حاولت حصرهـا ، وبيان أوجـه الشبـه والاختلاف بين رسوم الحرمين فى الفنين بإيجاز ، حتى يكـون الموضوع متكاملا .

ثم اتبعت ذلك بخاتمة ضمنتها أهم ما توصلت إليه من نتائج فى هذا البحث ، يلى ذلك أهم المصادر والمراجع المستخدمة فى البحث ثم فهارس الأشكال واللوحات أما الأشكال واللوحات فقد قمت بوضعها فى مجلـد خاص بها ..

وأخيرا وليس آخرا لا أدعـى لنفسى كمالا فالكمال لله وحـده .

وعلـى اللـه قصـد السبيـل .

الباحـث

بسم الله الرحمن الرحيم

" رسوم المسجد الحرام والمسجد النبوى وقبة الصخره
على الاثار والفنون العثمانية

(تعويضات)

بالنسبة للمنهج المتبع فى دراسة هذه الرسوم فهو شرح جزئيات الرسم وهى فى حالة المسجد الحرام (الكعبه ، وحجر اسماعيل ، والمطاف ، ومقام ابراهيم ، ومقام الحنبلى ، ومقام الحنفى ، ومقام المالكيه ، ومبنى زمزم ، وباب بنى شيبه ، وقبة العباس ، وقبة الخزنه ، وأروقه المسجد ، وابواب المسجد كل جهه على حده ، ومآذن المسجد ، ثم العناصر المحيطة بالمسجد ، وجبل الصفا وجبل المروه ، وجبل ابى قبيس ..... الخ مع مقارنة هذه العناصر كل على حده بالواقع الذى كان موجود عليه هذا العنصر فى زمن رسمه . فاذا كان الرسم يرجع للقرن ١٦ م تتم مقارنته بواقع المسجد الحرام فى القرن ١٦ م لمعرفة مدى توافق الرسم مع الواقع فى زمن رسمه ، وهل قام الفنان برسمه ميدانيا أم من ذاكرته . أم منقول عن رسم أخر سابق عليه مع الاشارة الى العناصر التى اغفلها الفنان ففى بعض الرسوم يغفل الفنان رسم مقام ابراهيم او بئر زمزم وفى رسوم اخرى ينسى بعض المآذن فيرسم للمسجد الحرام ثلاث أو أربع مآذن فقط فى حين أن المسجد الحرام فى زمن رسم هذه الرسوم كان يشتمل على سبع مآذن . كذلك لايهتم الفنان برسم التفاصيل فيرسم جميع المآذن بخوذات مخروطية (عثمانية الطراز) فى حين أن بعض هذه المآذن كان ذو قمة مخروطية وبعضها بقمه مملوكية (على هيئة القلم) .

وفى اغلب الرسوم يرسم الفنان المآذن مستخدما الرمزية فى رسمها بمعنى انه يرسم رموزاً تدل على وجود المآذن دون ان تُعبّر بالضرورة عن اشكالها او طرزها الحقيقية ففى احيان كثيرة نجد رسوم المآذن بأشكال بسيطة للغاية تشبه رسوم الاطفال لا تدل على اشكالها وطرزها وانما هى رموز او اعطاءات تُعبّر عن اماكن هذه العناصر .

كذلك فى رسوم الابواب نجد الفنان غير ملتزم بأعدادها الحقيقيه (فى الواقع) وانما يرسم بعض الابواب فقط ، وايضا غير ملتزم فى كثير من الاحيان بعدد فتحات الباب الواحد فى الواقع ، فباب الصفا على سبيل المثال - ذو خمس فتحات متجاورة بينهما نجد الفنان يرسمه فى بعض الرسوم بفتحه واحدة او فتحتين أو ثلاث فتحات

ايضا أروقة المسجد الحرام كانت فى العصر العثمانى ثلاثة أروقه فى كل جهة بينما نجد الفنان يرسمها فى بعض الاحيان اثنين وفى بعض الاحيان رواق واحد ، وقد تحكمت فى ذلك عوامل كثيرة منها المساحة المتاحة حيث ان بعض هذه الرسوم لا يزيد مساحته على بضعة سنتيمترات لا تتجاوز ستة سنتيمترات طولا وخمسة سنتيمترات عرضا ، مما دفع الفنان الى ترك بعض العناصر نظرا لصغر المساحة - وايضا دفعه الى اغفال بعض التفاصيل وعدم الحرص على مشابهة العنصر المرسوم للواقع فى زمان رسمه وانما فقط مجرد رمز او اصطلاح يشير اليه .

ويضاف الى ذلك أن الفنان لم يهتم فى معظم هذه الرسوم بالتناسب بين اطوال الكعبه فالكعبه فى معظم هذه الرسوم ارتفاعها اطول من طولها وعرضها وهو ما لم يحدث فى تاريخ الكعبه منذ عهد سيدنا ابراهيم عليه السلام وحتى عصرنا الحالى فطول الكعبة فى معظم هذه الرسوم غير متناسب مع ارتفاعها وعرضها اذا ما قارناهم باطوال الكعبة فى الحقيقه - وكذلك بئر زمزم نجد الفنان قد رسم بابه بحجم كبير جدا بينما رسم شباكه بحجم صغير جدا وقبلته بحجم صغير جدا .... الخ .

هذا عن التناسب بين اطوال العنصر الواحد . يضاف الى ذلك التناسب بين العناصر ككل بمعنى انه فى بعض الرسوم يرسم الفنان مقام ابراهيم بنفس حجم الكعبة واحيانا اكبر ، فى حين ان مقام ابراهيم لا يتجاوز ارتفاعه فى الواقع $\frac{1}{10}$ من ارتفاع الكعبة ، وفى احيان اخرى رسم الفنان الكعبة بحجم كبير جدا يكاد يملأ صحن المسجد الحرام وهو مايتنافى مع واقع المسجد الحرام وفى احيان اخرى يرسم الفنان المآذن طويلة جدا تكاد تماثل فى طولها طول المسجد الحرام ككل ، وخاصه على البلاطات الخزفيه ، ويمكن ان نلتمس العذر للفنان فى أن بعض هذه الرسوم مرسوم على مواد من الصعب الرسم عليها مع الالتزام بالتفاصيل او بالتناسب بين العناصر مثل الخزف أو السجاد ولذا يلجأ الفنان الى رسم اهم هذه العناصر (بعض المآذن) دون مراعاة التناسب بين اطوالها .

هذا عن المسجد الحرام ، ولا تختلف رسوم المسجد النبوى عن رسوم المسجد الحرام كثيرا حيث أن أغلب هذه الرسوم اغفل الفنان فيها بعض العناصر وحتى العناصر التى رسمها رمز اليها برموز لا تعبر عن اشكالها الحقيقيه فرسم المآذن فى اغلب الصور على هيئة رموز اصطلاحيه تشبه المثلثات لا تعبر عن اشكالها الحقيقيه .

وقد اضطر الفنان فى بعض هذه الرسوم الى كتابة اسماء العناصر عليها حتى تشير اليها لان رسوم بعض العناصر لا تستطيع ان تفهم منه ماهى العناصر التى ترمز اليها او تشير اليها بل أن بعض هذه الرسوم وخاصة على السجاد رسمت فقط كزخرفه دون التقيد بالعناصر التى تدل عليها فرسم الفنان مآذن لا وجود لها فى الواقع ومبانى لا وجود لها فى الواقع حفاظا على سمة التماثل بحيث تعطى شكلا زخرفيا حتى ولو كان على حساب مخالفته لواقع المسجد الحرام فى زمن رسم هذه الرسوم .

وقد دفعنى الى اطلاق مصطلح الرمزية على رسوم تلك العناصر التفريق بينها وبين رسوم أخرى حاكى فيها الفنان الواقع تماما مما يرجح انها قد عملت بالموقع نفسه . بل ان بعض هذه الرسوم قد استخدم فيها مقياس رسم كتب اسفل هذه الرسوم وهو ما يؤكد أنها قد عملت فى الموقع ذاته واهتم الفنان فيها بمحاكاة الواقع تماما والاهتمام بأدق التفاصيل ومن هنا اطلقت عليها اسم رسوم واقعيه اى التزم فيها الفنان بالواقع فجاءت مطابقة للواقع تماما عكس الرسوم الرمزية أو الاصطلاحية التى عبر الفنان عن عناصرها برموز تدل على وجود هذه العناصر دون ان تعبر عن شكلها الحقيقى (فى الواقع) .